جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

مجلة الرَّاسخون
ARRASIKHUN JOURNAL

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلَّة الرَّاسخون

مجلَّة عالميَّة محكَّمة

ISSN: 2462-2508
Special Issue, July 2022
إصدار خاص - يوليو 2022

مجلة الراسخـــون

مجلة عالمية محكمة

ISSN:2462-2508

إصدار خاص يوليو 2022

الدراسات الإسلامية

البحث	صفحة
المسائل المتعلقة برسم المصحف في تفسير السمرقندي (ت:373هـ) المسَّمى «بحر العلوم» جمعًا ودراسةً وأثرها في المعني	23_1
المدرسة البصرِّيــة في القراءات القرآنية (دراسة استقرائية تحليلية)	43_24
أثر المعلقات في تقوية الأحاديث عند الإمام الترمذي في جامعه من أول أبواب السير إلى نهاية أبواب الفرائض.	64_44
(الهادي في الفقه) للإمام مسعود بن محمد النيسابوري الطريثيثي المتوفى سنة (578هـ) دراسة في المنهج والموضوع	76_65
أساليب إصلاح ذات البين في الشريعة الإسلامية، وفوائده للفرد والمجتمع (دراسة معاصرة)	106_77
المضامين الدعوية المتعلقة بأسلوب النبي ﷺ في الحلم والأناة مع المدعوين وأثرها في العمل الدعوي (دراسة تحليلية)	141_107

أعضاء هيئة تحرير المجلة:

نائب رئيس المجلة: الأستاذ المشارك الدكتور/ الطيب مبروكي

مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الله يوسف

نائب مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد

سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ دينا فتحي حسين متولي

محكمو أبحاث العدد (حسب الترتيب الأبجدي):

- الأستاذ المساعد الدكتور/ إبراهيم محمد أحمد البيومي.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ خالد نبوي سليمان حجاج.
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سامي سمير عبد القوي.
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سمير سعيد حسين الحصري.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ السيد سيد أحمد محمد نجم.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ المتولي علي الشحات بستان.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد إبراهيم محمد الحلواني.
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد السيد إبراهيم البساطي.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ منصور محمد أحمد يوسف.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ نادي قبيصي البدوي سرحان.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ وليد علي محمد السيد الطنطاوي.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ ياسر عبد الحميد جاد الله.

ISSN: 2462-2508

(الهادي في الفقه) للإمام مسعود بن محمد النيسابوري الطريثيثي المتوفى (سنة 578 هـ)

دراسة في المنهج والموضوع

سامي بن فهد بن عايض المالكي
باحث دكتوراه – قسم الفقه وأصوله
جامعة المدينة العالمية – ماليزيا
sfms1000@gmail.com

أ.د/ عبد الناصر خضر ميلاد
أستاذ الفقه وأصوله
جامعة المدينة العالمية – ماليزيا
abdul.nasir@mediu.edu.my

ملخص

تناول هذا البحث المعنون بـ((الهادي في الفقه للإمام مسعود بن محمد النيسابوري الطريثيثي المتوفى سنة 578 هـ – دراسة في المنهج والموضوع)) دراسة وافية عن الكتاب ونسبه لمؤلفه وقيمته ومنهجه، وتأتي إشكالية الدراسة من أهميّة علم الفقه في حياة المسلمين، وبالأحرى حاجة طلاب العلم الشرعي إلى مختصر يجمع أصول مسائل المذهب الشافعي، وكون هذا المختصر يفي بهذا الغرض بعبارة سهلة واضحة بعيدة عن التعقيد، ويُعدُّ مؤلفهُ من علماء المذهب المبرزين المتقدمين، وقد هدف البحث إلى: تحقيق عنوان الكتاب، وإثبات صحة نسبة هذا الكتاب للمؤلف رحمه الله، وبيان منزلة هذا الكتاب بين كتب المذهب الشافعي، ومعرفة مصادر المؤلف في هذا الكتاب، وذلك من خلال توظيف المنهجين الوصفي والتحليلي؛ فطبيعة البحث تتطلب وصف الظواهر الخاصة بالمخطوط، ودراسة الكتاب موضع البحث، وقد توصل البحث إلى أهداف من أهمها: توثيق نسبة الكتاب إلى مصنفه، والوقوف على ثراء مصادر المؤلف، وأهمية الكتاب في الفقه الشافعي خاصة، والفقه الإسلامي عامة.

الكلمات المفتاحية: القطب النيسابوري، الهادي في الفقه، الفقه الإسلامي، المذهب الشافعي.

Summary

This research, entitled "Al-Hadi fi Al- Fiqh Imam Masoud bin Muhammad Al-Nisaburi Al-Tarithi (d. 578) - Study and investigation" is a thorough study of the book, its attribution to the author, value, and method. This study was formed as a result of the importance of jurisprudence in Muslims life and the need for students of forensic to access the Summary that gathers the origins of the Shafi'i school issues. This Summary meets this purpose with an easy, clear far from complicated phrase. Its author is considered one of the distinguished and advanced scholars. The research aims to: achieve the subject of the book and prove the validity of the book attribution to the author, may Allah have mercy on him, to indicate the position of this book among the books of the Shafi'i school, and to know the author's sources in this book by applying the descriptive and analytical approaches. Whereas, the nature of the research requires a description of the phenomena specific to the manuscript and an analytical study of the book in question. The research reached goals, the most important of which are: documenting the book attribution to the author, identifying the richness of the author's sources, its preferences and corrections, indicating its disagreement and agreement with its approval of the school, in addition to the importance of the book in Shafi'i school in particular, and Islamic school in general.

Keywords: Al-Nisaburi Qutb, Al-Hadi fi Fiqh, Islamic Jurisprudence, Shafi`i School.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هاديَ له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبدُهُ ورسولُه.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢ ﴾ (سورة آل عمران، الآية 102).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١ ﴾ (سورة النساء، الآية 1).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١ ﴾ (سورة الأحزاب، الآية 70-71).

مشكلة البحث:

نظرًا لأهميّة علم الفقه في حياة المسلمين، وبالأحرى حاجة طلاب العلم الشرعي إلى مختصر يجمع أصول مسائل المذهب الشافعي، وكون هذا المختصر -موضوع البحث- يفي بهذا الغرض بعبارة سهلة واضحة بعيدة عن التعقيد، ويُعدُّ مؤلفهُ من علماء المذهب المبرزين المتقدمين، تتجلي مشكلة البحث، وتظهر أهمية الكتاب ومكانة مؤلفه.

أسئلة البحث:

1. ما مدى صحة عنوان الكتاب ونسبته إلى مؤلفه رحمه الله؟
2. ما منزلة هذا الكتاب بين كتب المذهب الشافعي؟
3. ما مدى موافقة هذا الكتاب -أو مخالفته- في اختياراته للأقوال المعتمدة والمشهورة في المذهب الشافعي؟
4. ما مصادر المؤلف في كتابه؟

أهداف البحث:

1. تحقيق عنوان الكتاب، وإثبات صحة نسبة هذا الكتاب للمؤلف رحمه الله.
2. بيان منزلة هذا الكتاب بين كتب المذهب الشافعي.
3. بيان مدى موافقة هذا الكتاب -أو مخالفته- في اختياراته للأقوال المعتمدة والمشهورة في المذهب الشافعي.
4. معرفة مصادر المؤلف في هذا الكتاب.

منهج البحث

اتبع الباحث في هذا البحث المنهجين الوصفي والتحليلي؛ فطبيعة البحث تتطلب وصف الظواهر الخاصة بالمخطوط، ودراسة الكتاب موضع البحث. وذلك من خلال خمسة مباحث على النحو التالي:

المبحث الأول: توثيق عنوان الكتاب

اتفقت النسخ الخطية للكتاب وشروحه، والمصادر التي ذكرت الكتاب أو نقلت عنه؛ على أن عنوان الكتاب (الهادي)، وقد يرِد عنوان الكتاب مع تحديد العلم الذي يتناوله (الهادي في الفقه)، كما ذكره حاجي خليفة بعنوان (الهادي في الفروع)[1]، وذلك معهود في

(1) حاجي خليفة، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، د.ط، 2026/2.

غيره من الكتب.

ويمكن حصر أبرز الأدلة على صحة عنوان الكتاب فيما يلي:

1- تسميَّة المصنف للكتاب:

سمَّاه القطب النيسابوري بهذا الاسم في مقدمته، فقد قال في مقدمة كتابه: "فقد التمس مني بعض الأعزَّة عليَّ، من المختلفة إليَّ، أن أجمع مختصرًا في المذهب، يصغر حجمه، ويقرب فهمه، وأنصَّ فيه على الأصح؛ ليستعين به أهل التقوى على الفتوى، فأجبته إلى ذلك؛ راغبًا في جميل الذكر في العاجل، وجزيل الأجر في الآجل، وسمَّيته كتاب (الهادي)؛ تفاؤلًا بالهداية..."[1].

2- ما جاء على النسخ الخطية للكتاب:

فقد أثبت على النسخة الخطية بأياصوفيا (1509): (كتاب الهادي في الفقه)، وعلى النسخة الخطية بالمتحف البريطاني (OR 9303) فكتب عليها: (كتاب الهادي).

3- ما جاء على النسخ الخطية لشروح الكتاب:

فعنوان نسخة الشرح التي في مكتبة أحمد الثالث (1070 عام، 400 فقه): كتب عليها: **(الجزء الثالث من شفاء غلة الصادي في شرح كتاب الهادي)**، فذكر عنوان الكتاب المشروح.

4- المصادر التي ترجمت للمصنف، وفهارس الكتب عامةً، وكتب المذهب خاصةً:

فقد ورد عنوان الكتاب في ترجمة المصنف في عدة مصادر، ولم يذكر في مصدر من المصادر بعنوان آخر؛ مما لا يدع مجالًا للشك في أن عنوانه (الهادي)[2].

بل وذكر حاجي خليفة بداية الكتاب؛ لتتفق نصًّا مع ما ورد في النسخ الخطية، فقال: وأول المتن: "الحمد لله رب العالمين... الخ". قال: "سميته كتاب (الهادي)؛ تفاؤلًا بالهداية"[3].

5- الكتب التي نقلت عنه:

---

(1) النسخة الخطية للكتاب في مكتبة أيا صوفيا (1/ب)، (4/ب)، النص المحقق ص؟؟؟.

(2) انظر: ابن شداد، **الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة**، د.ط، ص248، ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، د.ط، 196/5، الإسنوي، **طبقات الشافعية**، ط1، 280/2، السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، ط2، 297/7، ابن الملقن، **العقد المذهب في طبقات حملة المذهب**، ط1، ص140، الإسنوي، **المهمات في شرح الروضة والرافعي**، ط1، 129/1، ابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية**، ط1، 21/2، النعيمي، **الدارس في تاريخ المدارس**، ط1، 136/1، الداوودي، **طبقات المفسرين**، د.ط، 320/2، الهجراني، **قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر**، ط1، 283/4، حاجي خليفة، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، د.ط، 2026/2، ابن العماد، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ط1، 432/6، الفاسي، **الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي**، ط1، 399/2، الباباني، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، د.ط، 492/2، كحالة، **معجم المؤلفين**، د.ط، 231/12، الزبيري، **الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم**، ط1، 2645/3، بلوط، **معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم المخطوطات والمطبوعات**، ط1، 3873/5 (في ترجمة ابن سيد الكل).

(3) حاجي خليفة، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، د.ط، 2026/2.

فقد نقلت مراجع عدَّة نصوصًا عن كتاب الهادي، وقد توافقت هذه النقول مع ما في النسخ الخطية للكتاب، ومن هذه النقول:

أ- ذكر ابن الرفعة من الآراء في ولاية الفاسق[1]: "إن كان غيورًا فيلي، وإن لم يكن غيورًا فلا يلي، وهذا منقول في (الهادي)"[2].

ب- وهذا النقل أيضا ذكره السبكي في ترجمته للمصنف، قال[3]: " وَمن فوائد كتابه: حكى في (الهادي) طريقة في ولاية الفاسق في النكاح، غير الطرق المشهورة، وهي أنه إن كان غيورًا فيلي، وإلا فلا".

جـ- وقال زكريا الأنصاري -عن حرمة حضور مجلس المنكر ودخول بيت فيه صور ممنوعة وفرش حرير-: "وبه صرَّح النيسابوري في (الهادي)"[4].

ونقل عنه الرملي الكبير، والجمل[5]: "قال في (الهادي): ولا يجوز رفع حدث ولا إزالة نجس إلا بالماء المطلق أو بخار المطلق".

وتجدر الإشارة إلى أنه يوجد بعض كتب المذهب تحت هذا العنوان (الهادي)، أو يمكن أن يشار إليه بهذا العنوان اختصارًا؛ ومنها:

1- الهادي[6]: للجاربردي[7]، وهو شرح على كتاب الحاوي الصغير.

2- الهادي إلى مذهب العلماء[8]: للعبادي[9].

3- هادي الراغبين إلى منهاج الطالبين[10]: للنجم

---

(1) ابن الرفعة، **كفاية النبيه،** ط1، 48/13.

(2) انظر: النص المحقق ص؟؟؟.

(3) السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى،** ط2، 298/7.

(4) زكريا الأنصاري، **الغرر البهية في شرح البهجة الوردية،** د.ط، 212/4.

(5) الرملي، **حاشية الرملي على أسنى المطالب،** د.ط، 5/1، الجمل، **حاشية الجمل،** د.ط، 29/1.

(6) انظر: الإسنوي، **مطالع الدقائق في تحرير الجوامع والفوارق،** ط1، 91/1، المهرائي، **تحرير الفتاوى على التنبيه والمنهاج والحاوي المسمى النكت على المختصرات الثلاث،** ط1، 23/1، حاجي خليفة، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،** د.ط، 626/1.

(7) أحمد بن الحسن، فخر الدين الجاربردي، نزيل تبريز، كان فاضلا دينا متفننا مواظبا على الشغل بالعلم وإفادة الطلبة، ت746هـ. انظر: الإسنوي، **طبقات الشافعية،** ط1، 189/1، السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى،** ط2، 9/9.

(8) انظر: السمعاني، **الأنساب،** ط1، 174/9، الإسنوي، **المهمات في شرح الروضة والرافعي،** ط1، 268/1، حاجي خليفة، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،** د.ط، 2026/2.

(9) محمد بن أحمد بن محمد، أبو عاصم الهروي العبَّادي، الإمام الجليل القاضي شيخ الشافعي، كان إمامًا محققًا مدققًا، وكان معروفًا بغموض العبارة وتعويص الكلام؛ ضنةً منه بالعلم، وحبًّا لاستمعال الأذهان الثاقبة، ت458هـ. انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء،** ط3، 180/18، السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى،** ط2، 433/1.

(10) انظر: الإسنوي، **مطالع الدقائق في تحرير الجوامع والفوارق،** ط1، 91/1، المهرائي، **تحرير الفتاوى على التنبيه والمنهاج والحاوي المسمى النكت على المختصرات الثلاث،** ط1، 23/1، حاجي خليفة، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،** د.ط، 2/1875.

ابن قاضي عجلون[1]، وهو شرح على كتاب المنهاج.

4- هادي الأحكام المرضية إلى دقائق الأحكام الشرعية: ذكره حاجي خليفة، دون ذكر اسم مصنِّفه، وذكر أنه "من كتب الشافعية"[2].

المبحث الثاني: توثيق نسبة الكتاب إلى مصنفه

اقترن اسم الكتاب بمصنفه القطب النيسابوري، ولم يرد في المصادر أي لبس في نسبة الكتاب له، ومما يؤكد نسبة الكتاب لمصنفه:

1- ما جاء على النسخة الخطية للكتاب في مكتبة أياصوفيا (1509): "كتاب الهادي في الفقه، على مذهب أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المطلبي، رضي الله عنه وأرضاه، تصنيف الشيخ الفقيه العالم قطب الدين مسعود بن محمد بن مسعود النيسابوري، رضي الله عنه".

2- ما جاء في ختام النسخة الخطية في مكتبة أياصوفيا: "تمَّ كتابُ (الهادي) في الفقه، للفقيه الإمام قطب الدين مسعود النيسابوري".

3- ورود الكتاب ضمن مؤلفات المصنف في مصادر ترجمته[3].

4- نسبته إليه فهارس الكتب[4]، ونسَبه إليه الإسنوي حين ذكر كتب المذهب[5]، وكذا فعل زكريا الأنصاري فقال: "وبه صرَّح النيسابوري في (الهادي)"[6].

المبحث الثالث: أهمية الكتاب

يعد (الهادي) من المختصرات الهامة في المذهب

---

(1) نجم الدين أبو الفضل محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن، ابن قاضي عجلون الدمشقي الشافعي، برع في فنون، وأقبل على الإقراء والإفتاء والتأليف، وولي بالقاهرة إفتاء دار العدل وكثيرا من التدريس، ت876هـ. السخاوي، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،** د.ط، 95/8، **الذيل التام،** 255/2.

(2) حاجي خليفة، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،** د.ط، 2026/2.

(3) انظر: ابن شداد، **الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة،** د.ط، ص248، ابن خلكان، **وفيات الأعيان،** د.ط، 196/5، الإسنوي، **طبقات الشافعية،** ط1، 280/2، السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى،** ط2، 297/7، ابن الملقن، **العقد المذهب في طبقات حملة المذهب،** ط1، ص140، ابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية،** ط1، 21/2، النعيمي، **الدارس في تاريخ المدارس،** ط1، 136/1، الداوودي، **طبقات المفسرين،** د.ط، 320/2، الهجراني، **قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر،** ط1، 283/4، حاجي خليفة، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،** د.ط، 2026/2، ابن العماد، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب،** ط1، 432/6، الفاسي، **الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي،** ط1، 399/2، الباباني، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين،** د.ط، 492/2، كحالة، **معجم المؤلفين،** د.ط، 231/12، الزبيري، **الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم،** ط1، 2645/3، بلوط، **معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم المخطوطات والمطبوعات،** ط1، 3873/5 (في ترجمة ابن سيد الكل).

(4) انظر: حاجي خليفة، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،** د.ط، 2026/2، الباباني، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين،** د.ط، 492/2.

(5) الإسنوي، **المهمات في شرح الروضة والرافعي،** ط1، 129/1.

(6) زكريا الأنصاري، **الغرر البهية في شرح البهجة الوردية،** د.ط، 212/4.

الشافعي؛ وتتضح أهميته في:

1- مكانة المصنِّف وثناء العلماء عليه، وقد سبقت الإشارة إليها.

2- ثناء العلماء على الكتاب، ومنهج مصنفه وشروطه فيه، ومن ذلك:

قال ابن خلكان: "وهو مختصر نافع، لم يأت فيه إلا بالقول الذي عليه الفتوى"(1).

أما عن شرطه في الكتاب فيقول ابن شداد: "والتزم فيه أن لا يأتي إلا بالقول الذي عليه الفتيا"(2).

وقال السبكي: "المختصر المشهور في الفقه"(3).

وقال الجمال الإسنوي: "وهو مختصر معروف، شرحه البهاء القفطي"(4).

كما ذكره في الكتب التي استمد منها كتابه (المهمات)، فقال: "ومنها كتاب (الهادي) لقطب الدين النيسابوري، مختصر قريب من مختصر التبريزي في الحجم، كانت المتفقِّهة في بعض النواحي من الأعصار المتقدمة يحفظونه"(5).

فأشار إلى حجمه بمقارنته بغيره من الكتب: "مختصر قريب من مختصر التبريزي في الحجم".

وذكره هداية الله الحسيني ضمن كتب المذهب المشهورة(6).

3- اهتمام العلماء بالتصنيف عليه وشرحه:

فشرحه ابن سيد الكل(7) في كتاب أسماه (شفاء غلة الصادي في شرح كتاب الهادي)(8).

المبحث الرابع: منهج المصنف في الكتاب

يمكننا تناول منهج المصنف في الكتاب من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول: سبب تصنيف الكتاب ومنهج ترتيبه:

أولا: سبب تنصيف الكتاب:

يقول القطب النيسابوري رحمه الله: "فقط التمس علي بعض الأعزة علي من المختلفة إلي أن أجمع مختصرًا في المذهب، يصغر حجمه، ويقرب فهمه، وأنص فيه على الأصح؛ ليستعين به أهل التقوى على الفتوى؛ فأجبته إلى ذلك، راغبا في جميل الذكر في العاجل، وجزيل الأجر في الآجل، وسمته: ((كتاب الهادي))؛ تفاؤلا بالهداية، ونسأل الله تعالى أن يخصنا فيما نقصد

(1) ابن خلكان، **وفيات الأعيان،** د.ط، 196/5.

(2) ابن شداد، **الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة،** د.ط، ص248.

(3) السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى،** ط2، 297/7.

(4) الإسنوي، **طبقات الشافعية،** ط1، 280/2.

(5) الإسنوي، **المهمات في شرح الروضة والرافعي،** ط1، 129/1.

(6) الحسيني، **طبقات الشافعية،** ط3، ص250.

(7) هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل بهاء الدين أبو القاسم الشافعي القفطي الدمشقي، المعروف بابن سيد الكل، من علماء الصعيد، انتقل إلى قوص وتلقى العلم بها، وكان قيما بالمدرسة النجيبية، وانتهت إليه رئاسة المذهب، وولي الحكم بإسنا وبها توفي سنة 697هـ. انظر: السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى،** ط2، 392/8، السيوطي، **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة،** ط1، 420/1.

(8) حاجي خليفة، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،** د.ط، 2026/2، الباباني، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين،** د.ط، 506/2، بلوط، **معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم المخطوطات والمطبوعات،** ط1، 3873/5، الشوكاني، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع،** د.ط، 126/2.

ونبتغيه بمزيد العناية، إنه سميع مجيب"[1].

ثانيا: منهج ترتيب الكتاب:

اعتنى بتقسيم الكتاب؛ فقسمه –رحمه الله– إلى كتب، وتحت كل كتاب أبواب أو فصول، ورتبها على الترتيب المعروف في كتب الفقه.

المطلب الثالث: منهجه في تناول مادة الكتاب.

1. اقتصر رحمه الله على المذهب الشافعي فقط، دون غيره من المذاهب الفقهية الأخرى.
2. التزم رحمه الله الاختصار غير المخل بالمقصود، وقد نص على ذلك بقوله: "يصغر حجمه"[2].
3. التزم رحمه الله بالقول الذي عليه الفتوى بالمذهب؛ حيث قال في وصف كتابه: "وأنص فيه على الأصح؛ ليستعين به أهل التقوى على الفتوى"[3].
4. انتقى –رحمه الله– الألفاظ بعناية فائقة؛ تفي بالغرض بغير حشو؛ وذلك كما ذكر كي "يقرب فهمه"[4].
5. كان يشرع أول الباب في ذكر الأحكام الفقهية دون التعرض للمعاني اللغوية والاصطلاحية.
6. التزم كذلك بإيراد الأمثلة المختصرة.
7. كان أحيانا يشير إلى بعض القواعد والفروع والضوابط الفقهية، وطرف من القواعد اللغوية النحوية في بعض المواضع.

المطلب الرابع: موارد الكتاب، ومنهجه في الاقتباس منها.

1. اعتمد المؤلف رحمه الله على أمهات كتب المذهب، وهذا واضح من سبب تأليفه الكتاب؛ حيث عمد إلى جمع مختصر يصغر حجمه ويقرب فهمه؛ ومن أدلة ذلك...
2. زاوج بين إطلاق الأقوال والأوجه دون ترجيح، وذكرها مع الترجيح؛ فيقول مرجحًا في مواضع من كتابه: "على الصحيح"، أو: "ظاهر المذهب"، أو: "على أصح القولين"، وغير ذلك من العبارات المرجحة.
3. كان قليل ذكر الأدلة؛ فلم يذكر من القرآن والسنة وغيرها من الأدلة إلا الشيء اليسير.
4. لا يعبأ بتحرير محل النزاع، ولا نسبة الأقوال، ويكتفي بذكر قول أو وجه واحد للمسألة، ولا يتطرق إلى القول والوجه الآخر، وهذا من جملة اختصار عبارته التي اشترطها على نفسه.

المبحث الخامس: وصف النسخ الخطية للكتاب، وتصنيفها

بعد استغراق الجهد والوقت في البحث عن النسخ الخطية للكتاب، اهتدى الباحث إلى نسختين خطيتين قيمتين: إحداهما في مكتبة أياصوفيا، والأخرى في المتحف البريطاني، كما استعان الباحث في ضبط النص بنسخة خطية لشرح الكتاب.

وقد جعل الباحث نسخة أياصوفيا أمًّا؛ لما تتمتع به من ميزات، من قرب عهدها بالمصنف، والدقة في

(1) مقدمة المؤلف.

(2) مقدمة المؤلف.

(3) مقدمة المؤلف.

(4) مقدمة المؤلف.

نسخها، وكمال نصها.

1- نسخة الكتاب في أياصوفيا بتركيا:

تحت رقم 1509.

كتب عليها: "كتاب الهادي في الفقه، على مذهب أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المطلبي، رضي الله عنه وأرضاه، تصنيف الشيخ الفقيه العالم قطب الدين مسعود بن محمد بن مسعود النيسابوري، رضي الله عنه".

وعليها تملكات عديدة.

مكتوبة بالمداد الأسود، والعناوين بالمداد الأحمر.

وتقع في 109 لوحة.

عدد الأسطر 17 سطرًا، وعدد الكلمات في السطر 9 كلمات.

وهي نسخة جيدة بخط نسخ متقن، مشغول في كثير من الأحيان.

عليها بلاغات بالمقابلة في صفحات متفرقة.

وليس عليها اسم الناسخ.

تاريخ نسخها: لستٍّ بقين من المحرم، سنة اثنتين وعشرين وستمائة.

أولها: "فقد التمس مني بعض الأعزة عليَّ، من المختلفة إليَّ، أن أجمع مختصرًا في المذهب، يصغر حجمه، ويقرب فهمه، وأنصَّ فيه على الأصح؛ ليستعين به أهل التقوى على الفتوى، فأجبته إلى ذلك؛ راغبًا في جميل الذكر في العاجل، وجزيل الأجر في الآجل، وسمَّيته كتاب (الهادي)؛ تفاؤلًا بالهداية"...

وآخرها: "واستيلاد المريض في مرض الموت صحيح كاستيلاد غيره، والله أعلم بالصواب".

2- نسخة الكتاب في المتحف البريطاني:

تحت رقم OR 9303.

مصورة في مركز الملك فيصل برقم (ب 14924- 1492).

كتب عليها: (كتاب الهادي)، وليس عليها اسم المصنف.

وتقع في 174 لوحة.

عدد الأسطر 13 سطرًا، وعدد الكلمات في السطر 8 كلمات.

كتبت بالخط النسخ المعتاد.

وعليها حواش قيمة، وفي بعض صفحاتها آثار رطوبة.

وليس عليها اسم ناسخ أو تاريخ نسخ، وقُدِّر تاريخ نسخها في القرن الخامس عشر الميلادي.

أولها: "فقد التمس مني بعض الأعزة عليَّ..."

وآخرها: "واستيلاد المريض في مرض الموت صحيح كاستيلاد غيره، والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب".

3- نسخة الشرح في مكتبة أحمد الثالث:

تحت رقم 3/1070 عام، 400 فقه.

كتب عليها: **(الجزء الثالث من شفاء غلة الصادي في شرح كتاب الهادي)**.

وليس عليها اسم المؤلف.

مكتوبة بالمداد الأسود، والعناوين بمداد أسود ثقيل.

وتقع في 200 لوحة.

عدد الأسطر 22 سطرًا، وعدد الكلمات في السطر 14 كلمةً.

بخط نسخ معتاد.

على حوافها آثار رطوبة بعيدة عن نص الكتاب.

وليس عليها اسم ناسخ، أو تاريخ نسخ.

أولها: "كتاب إحياء الموات: يستحب إحياء الموات؛ لما روى جابر رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله

ISSN: 2462-2508

عليه وسلم قال: من أحيا أرضًا ميتةً فله فيه أجر"... وآخرها: "قال: ولو أقر بالوطء وادعى العزل؛ يلحق به الولد على الصحيح، قلت: لأنه حكم متعلق، فلم يراع فيه الإنزال كسائر الأحكام، ولأن الماء سبَّاق، فقد ينزل وهو لا يحس به، والله أعلم. تم الجزء الثالث بحمد الله وعونه، يتلوه في الجزء الرابع كتاب الرضاع".

صور من أول المخطوط النسخة (أ) التركية

صورة من آخر صفحتين في المخطوطة النسخة (أ) (النسخة التركية)

صور أول الصفحات من مخطوطة المتحف البريطانية الموجود نسخة منها في مركز الملك فيصل بالرياض

صور لآخر الصفحات من المخطوط (نسخة المتحف البريطاني)

الخاتمة

وبعد أن وصل البحث إلى نهايته -بحول الله وقوته- يطيب للباحث أن يعرض أهم النتائج التي توصل إليها، مع أهم التوصيات التي يوصي بها:

أولا النتائج:

1. صحة عنوان الكتاب، وصحة نسبته للإمام مسعود بن محمد النيسابوري الطريثيثي المتوفى سنة 578 هـ رحمه الله.
2. علو منزلة هذا الكتاب بين كتب المذهب الشافعي.
3. استطاع البحث الوقوف أهم مصادر المؤلف في هذا الكتاب.
4. قدم البحث صورة وافية عن مخطوطات الكتاب وعرض نماذج منها.

ثانيًا: التوصيات:

1. يوصي الباحث الدارسين والمؤسسات العلمية بالاهتمام بتحقيق ودراسة الكتب المختصرة الواضحة في الفروع الفقهية وغيرها من مسائل وأصول علم الفقه؛ لتكون معينًا لطلاب العلم الشادين والمبتدئين، ومغنيًا للمستكفيين المقتصدين.
2. يوصي الباحث المجامع الفقهية، ومجالس العلماء المسلمين حول العالم بعمل مشاريع علمية تهدف إلى جمع التراث الفقهي غير المحقق، والاهتمام بتحقيقه بمعرفة أهل التخصص من العاملين في المجال وطلاب الدراسات العليا النابهين الراغبين في الدراسات التحقيقية.

المصادر والمراجع

1. الإسنوي، جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن بن علي، **المهمات في شرح الروضة والرافعي،** اعتنى به أبو الفضل الدمياطي وأحمد بن علي، ط1، (الدار البيضاء، مركز التراث الثقافي المغربي، 1430هـ/2009م).
2. الإسنوي، جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن بن علي، **طبقات الشافعية،** تحقيق كمال يوسف الحوت، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 2002م).
3. الإسنوي، جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن بن علي، **مطالع الدقائق في تحرير الجوامع والفوارق،**

تحقيق نصر الدين فريد محمد واصل، ط1، القاهرة، دار الشروق، 2007م).

4. البابانى، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين،** د.ط، (إستانبول، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، 1951م).

5. بلوط، علي الرضا قرة، **معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم المخطوطات والمطبوعات،** ط1، (تريا، دار العقبة، 422هـ/2001م).

6. الجمل، سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري، **فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب المعروف بحاشية الجمل،** د.ط، (بيروت، دار الفكر، د.ت).

7. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،** د.ط،)بغداد، مكتبة المثنى، 1941م).

8. الحسيني، أبو بكر هداية الله، **طبقات الشافعية،** تحقيق عادل نويهض، ط3، (بيروت، دار الآفاق الجديدة، 1402هـ/1982م.

9. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو بكر البرمكي الإربلي، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،** المحقق: إحسان عباس، د.ط، (بيروت، دار صادر، د.ت).

10. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، **سير أعلام النبلاء،** تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط3، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1405هـ/1985م).

11. ابن الرفعة، أحمد بن محمد بن علي الأنصاري، **كفاية النبيه في شرح التنبيه،** تحقيق مجدي محمد سرور باسلوم، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 2009م).

12. الرملي، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين، **حاشية الرملي على أسنى المطالب،** د.ط، (بيروت، دار الكتاب الإسلامي، د.ت)

13. الزبيري، وليد بن أحمد الحسن، **الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم،** ط1، (بريطانيا، مانشستر، مجلة الحكمة، مانشستر، 1424هـ/2003م).

14. زكريا الأنصاري، أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد، **الغرر البهية في شرح البهجة الوردية،** د.ط، (د.م، المطبعة الميمنية، د.ت).

15. السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، **طبقات الشافعية الكبرى،** تحقيق محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، ط2، (القاهرة، دار هجر، 1413هـ).

16. السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد، **الذيل التام على دول الإسلام للذهبي،** تحقيق حسن إسماعيل مروة، ط1، (بيروت، دار العروبة، 1418هـ/1997م).

17. السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،** د.ط، (بيروت، دار مكتبة الحياة، د.ت).

ISSN: 2462-2508

18. السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور، **الأنساب،** تحقيق عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني وغيره، ط1، (حدير آباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1382هـ/1962م).

19. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن عبد أبي بكر، **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة،** تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، (القاهرة، دار إحياء الكتب العربية ومطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1387هـ/1967م).

20. ابن شداد، بهاء الدين، **الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة،** د.ط، (سوريا، منشورات وزارة الثقافة، دار إشبيلية، 1988هـ).

21. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع،** د.ط، (بيروت، دار المعرفة، د.ت)

22. ابن العماد، عبد الحين بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب،** تحقيق محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه عبد القادر الأرناؤوط، ط1، (بيروت، دار ابن كثير، 1406هـ/1986م).

23. الفاسي، محمد بن الحسن بن العربي الحجوي الثعالبي الجعفري، **الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي،** ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1416هـ/1995م).

24. ابن قاضي شهبة، تقي الدين، **طبقات الشافعية،** تحقيق الحافظ عبد العليم خان، ط1، (بيروت، عالم الكتب، 1407هـ).

25. كحالة، عمر رضا، **معجم المؤلفين،** د.ط، (بيروت، مكتبة المثنى، د.ت)

26. ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، **العقد المذهب في طبقات حملة المذهب،** تحقيق أيمن نصر الأزهري وسيد مهني، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1417هـ/1997م).

27. المهراني، ولي الدين أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين، **تحرير الفتاوى على التنبيه والمنهاج والحاوي المسمى النكت على المختصرات الثلاث،** تحقيق عبد الرحمن فهمي محمد الزواوي، ط1، (جدة، دار المنهاج للنشر والتوزيع، 1432هـ/2011م).

28. النعيمي، عبد القادر بن محمد الدمشقي، **الدارس في تاريخ المدارس،** تحقيق إبراهيم شمس الدين، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1410هـ/1990م).

الهجراني، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد، **قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر،** تحقيق بو جمعة مكري وخالد زواري، ط1، (جدة، دار المنهاج، 1428هـ/2008م).